موقع الربانية

(الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ محمد حسين يعقوب)

يقدم

دورة الاستعداد لرمضان ؟؟؟؟هـ

تمارين التدبر

(؟)

♣ "سيقول السفهاء".. من يرغب فقد سفه

(سَيَقُولُ السُّفَهَاء مِنَ النَّاسِ مَا وَلاَّهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كَانُواْ عَلَيْهَا قُل لِّلّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَن يَشَاء إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ)

[البقرة:???]

{سَيَقُولُ السُّفَهَاء مِنَ النَّاسِ} [البقرة: ???] ، يا ترى ما الحكمة أن الله سماهم (سفهاء)؟؟

هل هو المتربص الذي يتدخل فيما لا يعنيه؟.. الذي يسأل (لم هذه هكذا؟.. ولم هذه هكذا).

سبحان الله العظيم!.. ألم نقل من قبل **{وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلاَّ مَن سَفِهَ نَفْسَهُ}** [البقرة: ???] ، فهؤلاء الذين يرغبون عن أصول الملة، ويتدخلون بأهوائهم، ويفترضون افتراضات ويشغبون... سفهاء.

♣ نتبرأ منهم؛ من نعيم أهل الجنة سلامة الصدر *f*

(وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللّهِ أَندَاداً يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللّهِ وَالَّذِينَ آمَنُواْ أَشَدُّ حُبًّا لِّلّهِ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُواْ إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلّهِ جَمِيعاً وَأَنَّ اللّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ {165} إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتُّبِعُواْ مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُواْ وَرَأَوُاْ الْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الأَسْبَابُ {166} وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُواْ لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّؤُواْ مِنَّا كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ وَمَا هُم بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ)

[البقرة: ??? – ???]

من نعيم أهل الجنة سلامة الصدر؛ قال تعالى قالوا حين ملوا { وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ} [الأعراف: ??] ، أما أهل النار فانظر لقولهم {لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّؤُواْ مِنَّا}، ودوا العودة ليتبرؤوا منهم فقط، لا ليصلحوا شيئًا؛ لأن صدورهم امتلأت غل. وفي آية أخرى {وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا رَبَّنَا أَرِنَا الَّذَيْنِ أَضَلَّانَا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ نَجْعَلْهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا لِيَكُونَا مِنَ الْأَسْفَلِينَ} [فصلت: ??] (نسال الله أن يجعلنا من أهل الجنة)

♣ "هدى وبينات من الهدى" – الترخص في الصوم تعزيز وتعظيم لشأن الصوم

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ {183} أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُ وَأَن تَصُومُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ {184} شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِيَ أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلاَ يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُواْ الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُواْ اللّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ)

[البقرة: ؟؟؟-؟؟؟]

♣ "هدى وبينات من الهدى"

{ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِيَ أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى} [البقرة: ؟؟؟] ، كأن في رمضان خصوصية أن يكون فيه للهدى بينات.. فيكون في رمضان توضيح للهدى، فهذه خصيصة في رمضان.

♣ الترخص في الصوم تعزيز وتعظيم لشأن الصوم

وتأمل قول الله تعالى {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ} [البقرة: ؟؟؟] ، {...فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ...}[البقرة: ؟؟؟] ، {...وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلاَ يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ...} [البقرة: ؟؟؟] ، كأن الله سبحانه وتعالى يقول (من لا يريد الصوم فلا يصم) فصم بحب، فهذا التيسير في رخص الإفطار –رغم انه لا يوجد مشقة في الصوم– فكأن الله سبحانه وتعالى لا يريد أن يكون الصيام من عزائم الأمور.

♣ "ومن يبدل نعمة الله" f

(سَلْ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَمْ آتَيْنَاهُم مِّنْ آيَةٍ بَيِّنَةٍ وَمَن يُبَدِّلْ نِعْمَةَ اللّهِ مِن بَعْدِ مَا جَاءتْهُ فَإِنَّ اللّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ)
[البقرة: ???]

كيف يكون تبديل النعمة؟.. هل هي في قوله تعالى **{ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُواْ نِعْمَةَ اللّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّواْ قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ {28} جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا وَبِئْسَ الْقَرَارُ }** [إبراهيم: ??-??] ، أي أنه استعمل النعمة في المعصية فأدت به إلى النار **{فَإِنَّ اللّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ}** [البقرة: ???] .

أو أنه أنكر النعمة؛ فكم من مدعي المرض وهو صحيح، وكم من مدعي البلاء وهو معافى، وكم من مدعي الظلم وهو ظالم... إلخ، فهذا قد بدل نعمة الله كفرًا.

أما آية {كان الناس أمة واحدة} فتحتاج إلى تأمل طويل.

♣ "أمة واحدة" f

(كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا اخْتَلَفُواْ فِيهِ وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلاَّ الَّذِينَ أُوتُوهُ مِن بَعْدِ مَا جَاءتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ فَهَدَى اللّهُ الَّذِينَ آمَنُواْ لِمَا اخْتَلَفُواْ فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ وَاللّهُ يَهْدِي مَن يَشَاء إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ)

[البقرة: ???]

آية تحتاج إلى وقفة طويلة، ولكننا أيضًا سنشير إلى لمحات فيها، قال تعالى **{كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ}** [البقرة: ???]، **{كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً}**.. أي فئة واحدة، فهل المقصود أمة واحدة كفار أم أمة واحدة مؤمنين؟، والواضح من السياق أنهم كفار، قال تعالى في سورة الزخرف **{ وَلَوْلَا أَن يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَجَعَلْنَا لِمَن يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقُفًا مِّن فَضَّةٍ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ}** [الزخرف: ??] ، لو أن الله جعل لمن يكفر بالرحمن زخارف الدنيا لكفر الناس كلهم.

الشاهد: **{كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ}** بعث الله النبيين يبشرونهم بالجنة وينذرونهم من النار.

{وَأَنزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا اخْتَلَفُواْ فِيهِ} بعد نزول الأنبياء اختلف الناس بعد أن كانوا أمة واحدة، فأرسل الله مع الأنبياء الكتب لتحكم فيما اختلف فيه الناس.

{وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلاَّ الَّذِينَ أُوتُوهُ مِن بَعْدِ مَا جَاءتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ} سبحان الله العظيم!، لم يختلفوا إلا من بعد ما جاءتهم البينات؛ **{بَغْيًا بَيْنَهُمْ}** فالمشكلة في هذا الخلاف أنه خلاف على غير الحق "خلاف البغي"، وخلاف البغي هو خلاف التطاول وطلب العلو وطلب الغلبة، كل طرف يريد أن يظهر أنه أفضل من الآخر، وأحسن منه، وأعلم منه، وأفقه منه. فكل واحد يريد أن يكون هو الرئيس، وهو المحبوب، وهو المشهور، وهو صاحب الحق. ويريد كل واحد أن يصنف ويعدل ويميز ويجرح. فهذا هو الخلاف بالبغي (بالظلم)، قال تعالى **{وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلاَّ الَّذِينَ أُوتُوهُ مِن بَعْدِ مَا جَاءتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ فَهَدَى اللّهُ الَّذِينَ آمَنُواْ لِمَا اخْتَلَفُواْ فِيهِ}**

فمن الذين اختلف؟..... الذين اختلفوا هم الذين أوتوا العلم.

ومتى اختلفوا؟..... حينما أتتهم البينات

ولم اختلفوا؟..... بغيًا بينهم.

{فَهَدَى اللّهُ الَّذِينَ آمَنُواْ لِمَا اخْتَلَفُواْ فِيهِ} الذين آمنوا ليسوا من أهل خلاف البغي، هداهم الله لما اختلف فيه الناس.

سبحان الله العظيم! فكأن فئة المؤمنين الصالحين هم غير المختلفين، وهذا يفسر قوله تعالى **{... وَلاَ يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ (118) إِلاَّ مَن رَّحِمَ رَبُّكَ..}** [هود : ???-???] ، فهؤلاء الذين رحمهم الله لم يكونوا في الخلاف؛ فهم لم يختلفوا ولكن الله هداهم أين الحق في هذا الاختلاف، فاتبعوه ولم يكونوا رؤوسًا.. لم يكونوا أصحاب الخلاف.. لم يكونوا أصحاب البغي.. **{فَهَدَى اللّهُ الَّذِينَ آمَنُواْ لِمَا اخْتَلَفُواْ فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ}**، ولذا قال تعالى **{وَاللّهُ**

يَهْدِي مَن يَشَاء} فلا يشترط أن يكون الإنسان عالم مشهور جليل ليهتدي للحق، وإنما من يشاء الله يهديه {**وَاللّهُ يَهْدِي مَن يَشَاء إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ**}. (اللهم اهدنا لما اختلف فيه من الحق بإذنك)

العلماء اختلفوا من بعد ما جاءتهم البينات، فيهتدي المؤمنين إلى الحق الذي اختلف فيه؛ لأن الحق عليه علامات، ولان هؤلاء المهتدين ليس لديهم أهواء، فهذه هي السبيل لمعرفة الحق.. سلامة القلب من الأهواء .. سلامة القلب من البغي.. سلامة القلب من طلب الرياسة والعلو، فمن قلبه سليم من هذه، ولا يريد إلا معرفة سبيل الحق ولا يريد إلا الوصول للجنة، لا يريد أن يكون رئيس ولا زعيم ولا يريد أن يُقال أنه هو الذي قال الحق، فقط يريد معرفة الحق والعمل به ليدخل الجنة. (اللهم أرنا الحق حقًا وارزقنا اتباعه، وأرنا الباطل باطلاً وارزقنا اجتنابه، ولا تجعله ملتبسًا علينا فنضل)

♣ حداء في آخر أيام رمضان *f*

في هذه الليالي.. ونذكر الاية {وقالوا الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن}، الحزن هو التعب،فمن تعب سيذوق طعم الراحة.. فعلينا ان نتعب في هذه الأيام، فمن لم يتعب لن يرتاح طيلة عمره

♣ للمؤمنين مواقف فاصلة f

(فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ إِنَّ اللّهَ مُبْتَلِيكُم بِنَهَرٍ فَمَن شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَن لَّمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلاَّ مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ فَشَرِبُواْ مِنْهُ إِلاَّ قَلِيلاً مِّنْهُمْ فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ آمَنُواْ مَعَهُ قَالُواْ لاَ طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنودِهِ قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلاَقُو اللّهِ كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللّهِ وَاللّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ)

[البقرة:؟؟؟]

(قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَن نَّدْخُلَهَا حَتَّىَ يَخْرُجُواْ مِنْهَا فَإِن يَخْرُجُواْ مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ {22} قَالَ رَجُلاَنِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللّهُ عَلَيْهِمَا ادْخُلُواْ عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ وَعَلَى اللّهِ فَتَوَكَّلُواْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ)

[المائدة: ؟؟-؟؟]

للمؤمنين في الأوقات الحاسمة.. أقوال فاصلة، للمؤمنين في الأوقات الحرجة.. مواقف فاصلة، فلما خاف الناس قال المؤمنون **{كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللّهِ }** [البقرة: ؟؟؟] ، لما خاف الناس قال المؤمنون **{ادْخُلُواْ عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ وَعَلَى اللّهِ فَتَوَكَّلُواْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ}** [المائدة: ؟؟-؟؟] .

وهكذا دومًا، مواقف حاسمة في الأوقات الفاصلة لذوي البصائر.

منطلقات للتدبر

أخي،،،

ماذا استفدت من هذه الفتوحات؟.. هل استمتعت ؟

لا تتوقف مع هذه اللذة بل اعمل بما فهمت، ثم ما رأيك أن تتدبر أنت أيضا معي؟.. وأن تستفتح أنت أيضا؟

هيا.. خذ هذه المنطلقات من تدبر هذه الآيات في جزء هذا اليوم:

- غص في أعماق الجانب النفسي لأهل الآخرة
- تأمل قدر كل شيء من الدنيا، لتضعه في موضعه، وعلى قدر حجمه الذي قسمه الله له
- تأمل كيف لم يجعل الله شيئا من الدين هو كل الدين، ولو كان العلم مثلا.
- حاول أن تكثف اهتماما خاصا للانتباه للأسماء في القرآن. ركز.. فالأسماء في القرآن لها عند التدبر معانٍ.
- **القرآن مثاني**.. فتلذذ بتدبر ما يكرره الله في كتابه، ولكن تأمل هذه وتأمل تلك.

مثلا :

(وَمَن يُبَدِّلْ نِعْمَةَ اللّهِ مِن بَعْدِ مَا جَاءتْهُ) والثانية (بَدَّلُواْ نِعْمَةَ اللّهِ) ..فانتبه!

- أيضا في آيات النسخ أريدك أن تمر على الآيات المنسوخة لتتدبر الحكمة من النسخ؛ فإن ذلك من تذوق حسن الشرع.

هيا اقرأ جزء هذا اليوم بهذه المنطلقات

وأرسل لي فتوحات الله عليك على بريد الدورة

tadabor.yaqob@gmail.com

أحبكم في الله ،،،

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته